اما التذكير الذاهل عن كون الكلام في المذكر واما التنبيه الغافل
لتوهم ان جمع المذكر مجرد تسمية كتسمية اسود بابيض
قال الرضي حعذان عذران باردان لا يبرد قلبا مجردقا
بناء الكتب ه وقال الهندي مناط فائدة الشرط انما هما
وصفا المذكرون نفسه كانه قال شرط ما جمع بالواو والنون
ان يكون مذكرا خاصا ونحن نقول جمع المذكر السالم شامل
لسنين وارضين وثبين وقلين مما مفرده مؤنث
وكيف لا ولا ينضم صولا الى جمع المذكر السالم في بيان اعراب
كما ضم الو وعشرون مثلا فلو لم يندرج في جمع المذكر السالم
لضمت اليه كما ضم الو وعشرون واخواتها فلا يستغني
بكون الكلام في جمع المذكر عن اشتراط التذكير **قوله** فمذكر
اي فكونه مذكرا اشار به الى دفع اعتراض الرضي حيث
قال قوله وشرطه ان كان اسما فمذكر علم يعقل عبارة ركيكة
وذلك لانه لا يجوز كون شرطه مبتدا وما بعده من الشرط
والجزاء خبر الا ان قوله فمذكر في معنى فهو مذكر والضمير راجع
الى الاسم فيبقى الخبر الجملة بلا عائد الى المبتدا ولم يكن لهذا
الكلام كما لا يخفى على الناظر الى المعنى الصحيح ان شرطه
ان يكون مذكرا علما ان كان اسما فالجزاء ما اعترض
فيه الشرط وفيه محذورات ثلثة الاول دخول الفاء في خبر مبتدا

لم يتضمن

لم يتضمن معنى الشرط وهو ضعيف مذهب الاخفش
وثانيها جعل المذكر والعلم بمعنى الكون مذكرا والكون علما
وليس في العبارة ما يجعلهما مصدرين والثالث الفاء
الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر وذا لا يجوز في السعة
ولم يلتفت الى ما اجاب به الرضي من جعل الشرط والجزاء
خبر القول شرطه بتقدير قوله فمذكر علم يعقل بقولنا
فهو حصل مذكر علم يعقل فالضمير راجع الى المبتدا الا انه نفـه يح
حكم الرضي نفسه بانه تعسف ولان وجه التعسف مع ما فيه
من التكلف الظ حذف العائد المرفوع مع انه صرح الرضي
بمنعه في بحث خبر المبتدا وما اشار اليه من الجواب فهو
ان مذكر بمعنى كونه مذكرا وهو خبر شرطه بلا تقدير ولم
يلتفت الى ما رده به الرضي من انه ليس في العبارة ما يجعل
مصدرا لانه يندفع بقيد الحيثية اي فمذكر علم من حيث
انه مذكر علم فيؤول الى كونه مذكرا علما بقي انه لزوم الفاء الشرط
المتوسط بين المبتدا والخبر في السعة وكانه لم يلتفت
اليه لانه منع الهندي اختصاصه بالشعر بقي انه مثل منع
منع الهندي لما ادعاه الرضي من غير سند موثوق **قوله** يعقل
من حيث مسماه اشار الى ان المذكر العلم هو اللفظ فوصفه
بالعقل وصف له بحال مدلوله **قوله** نحو اعوج للفرس في القاموس

Copyright © King Saud University